

الإيمان شجاعة وإقدام	عنوان الخطبة
١ / صور ثبات وشجاعة أولياء الله ٢ / أسباب الشجاعة والثبات ٣ / شجاعة النبي - صلى الله عليه وسلم - ٤ / التحذير من الجبن	عناصر الخطبة
مركز حصين للدراسات والبحوث	الشيخ
١٣	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله القويّ المتين، وليّ المؤمنين الصادقين، وهازم أحزاب الكافرين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أشجع المجاهدين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فاتقوا الله -عباد الله- حقّ التقوى، وراقبوه في السرّ والنّجوى، (يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا اللهَ حقّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

عِبَادَ اللَّهِ:

يَا حَبَدَا الْجَنَّةِ واقترباها *** طيِّبَةُ وبارِدُ شَرَابُهَا
والرُّومُ رومٌ قَد دَنَا عَذَايُهَا *** عَلِيٌّ إِنْ لَأَقَيْتُهَا ضِرَابُهَا

بهذه الكلمات، توعَّدَ الشهيدُ الطَّيَّارُ جعفرُ بنَ أبي طالبٍ -رضي اللهُ عنه- كَفَرَةَ الرُّومِ في يومِ غزوةِ مُوتَةَ، يومَ التقى ثلاثةُ آلافٍ من المسلمينِ مائتي ألفٍ مقاتلٍ من أولئك.

كان أميرُ جيشِ المُسلمينِ زيدَ بنَ حارثة، فقاتلَ حَتَّى اسْتُشهِدَ رضي اللهُ عنه.

ثم تَوَلَّى القيادةَ بعده جعفرُ رضيَ اللهُ عنه، فتقدَّم كليثُ هَصور، ثابتٌ لا يفرُّ، قَطَعَتِ سُيُوفُ الكفارِ يديهِ، فلم يَزَلْ يُقاتِلُ حَتَّى قُتِلَ شهيدًا رضيَ اللهُ عنه، ووجدَ المسلمونَ بعد انتهاءِ المعركةِ في جَسَدِهِ بَضْعًا وتسعينَ ضربةً بالسَّيفِ، أو طَعَنَةً بَرُوح، أو رَمِيَةً بِسَهْم. ليس منها شيءٌ في ظهره، وارتقى



khutabaa.com

ص.ب الرياض 156528 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

شهيذاً مُقْبِلاً غَيْرِ مُدْبِرٍ، يَقُولُ نَبِيُّنَا -صلى الله عليه وسلم-: “دَخَلْتُ
الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ فَنَظَرْتُ فِيهَا فَإِذَا جَعْفَرُ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ” (رواه الطبراني).

كيف استطاع جعفرُ ذو الحَنَاحَيْنِ -رضي الله عنه- أن يَثْبُتَ أَمَامَ
جَحَافِلِ الرُّومِ وَضَرَبَاتِهِمْ بِكُلِّ شَجَاعَةٍ وَبَسَالَةٍ؟

وكيف استطاع جيشٌ من ثلاثة آلافٍ أن يُواجهوا جيشًا من مائتي ألفٍ؟

وكيف ثَبَّتَ الْأَنْبِيَاءُ وَأَتْبَاعُهُمْ أَمَامَ جَحَافِلِ الْكُفْرِ دَعْوَةً وَجِهَادًا وَبَدَلًا
وَفِدَاءً، لَمْ يَفِرُّوا وَلَمْ يُغَيِّرُوا وَلَمْ يُبَدِّلُوا؟

إِنَّهُ الْإِيمَانُ الَّذِي يَصْنَعُ الْعَجَائِبَ، الْإِيمَانُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ
وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ مِمَّا سِوَاهُمَا، يَتَصَبَّرُ وَيَثْبُتُ لِأَجْلِ مَوْلَاهُ،
فَيَهْوُنُ عَلَيْهِ مَا كَانَ فِي سَبِيلِهِ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: “ثلاثة يحبهم الله عز وجل، ويضحك إليهم، ويستبشر بهم”، فذكر منهم: “الذي إذا انكشفت فغته؛ قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل، فإما أن يُقتل، وإما أن ينصره الله ويكفيه، فيقول الله: انظروا إلى عبدي كيف صبر لي نفسه” (رواه الحاكم).

الإيمان بأنَّ لله الأمرَ كلَّه، فهو وحده من يدبِّر الأمر، يحيي ويميت، ويعطي ويمنع، ويقبض ويبسط، ويخفيض ويرفع.

الإيمان الذي يغرس الشجاعة والبسالة والثبات والإقدام في وقت الملمات.

الإيمان بالحق الذي يعتقده المؤمن، هو الذي يجعله يقوم به لله، لا يخاف لومة لائم.

ها هو إبراهيم -عليه السلام- يقوم لله، يذهب إلى أوثان قومه التي اتخذوها من دون الله فيحطّمها، حتى غدت كأمس الذاهب، ثم يقف أمامهم متحدّياً كبيرهم وعظرتهم، يُقيم عليهم الحجّة قائلا: (أَفَتَعْبُدُونَ



مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ * أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ).

"أصدروا أمرًا بحرقه، فلم يخف ولم يلن ولم يُبدل، لم يزد على أن قال: "حسبنا الله ونعم الوكيل". فأجأه الله من النار، وجعل كيدهم في بوار وخسار.

وهذا هوذ -عليه السلام-، يقوم لله داعيًا قومه الذين كانوا يقولون: (من أشد منا قوة)، دعاهم إلى ترك الأوثان وعبادة الواحد الأحد، فقاموا يهددونه ويتوعدونه بأهتهم الباطلة، فقام أمامهم شجاعًا ثابتًا قائلاً: (إني أشهد الله وأشهدوا أنني بريء مما تُشركون * من دونه فكيدوني جميعًا ثم لا تنظرون * إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراطٍ مستقيم).

لقد آمن أن نواصي كل الخلق بيد الله، فكيف يخاف ومعه الملك - سبحانه -.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

إنها المعية الربانية التي طمأن الله سبحانه بها قلب موسى وهارون، قائلاً: "لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى).

إنه الإيمان بأن العبد لا يُصيبه إلا ما كتب الله، ولو اجتمع كلُّ الخلقِ على أن يصلوا بذرةٍ من أذىٍ إلى عبدٍ ما كان ليُصيبه إلا بإذنِ الله القائل: (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ).

يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةٌ، وَمَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ" (رواه أحمد).

إنه الإيمان بأن الغلبة والنصر من الله، لا من الأسباب، فكم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئةً كثيرةً بإذنِ الله.



ها هم الفئة المؤمنة القليلة العدد من جيش طالوت يلقون الأعداد الغفيرة من جيش جالوت وجنوده، فما كان منهم إلا صدق اللجوء إلى الله والتضرع إليه والثقة بوعده.

قال الله: (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَخْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ).

إنه الإيمان بأن ما عند الله خير وأبقى، وأن هذه الدنيا متاع زائل، والحياة هناك في جوار الرحمن في جناتٍ ونهر، في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر.

هذا الإيمان الذي جعلهم يشمون رائحة الجنة وهم في الدنيا، فكيف يفرون أو يجبنون؟!



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ألم يجد رائحتها أنسُ بن النَّضْرِ -رضي الله عنه- يَوْمَ أُحُدٍ، فقال: “وَأَهَا لِرِيحِ الْجَنَّةِ، أَجْدُهُ دُونَ أُحُدٍ”، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ، وَوَجَدُوا فِي جَسَدِهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ جُرْحًا، مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ. (متفق عليه).

هذه الشجاعة والإقدام صارت سمة أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، حتى أنهم قالوا يوم بدر: “يا رسول الله! لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُحْيِضَهَا الْبَحْرَ لِأَخْضَانَاهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرِّكَ الْعِمَادِ لَفَعَلْنَا” (رواه مسلم).

لقد غرس النبي -صلى الله عليه وسلم- الشجاعة في قلوبهم تعليمًا وهديًا، غرس في قلوبهم الإيمان، ثم كان بينهم أشجع الناس وأثبتهم عند اللقاء، صادق البأس، ورابط الجأش، كيف لا وهو نبي الملحمة الذي بعث بجهد أعداء الله، -صلى الله عليه وسلم-.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: “كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَرَعَ أَهْلُهُ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الْمَدِينَةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- رَاجِعًا، وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرَيْيٍّ، فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ: "لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا"، قَالَ: "وَجَدْنَاهُ بَجْرًا" (متفق عليه).

وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسُ نَتَّقِي بِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لِلَّذِي يُحَازِي بِهِ" (رواه مسلم).

ويقول عليُّ رضي الله عنه: "لَمَّا حَضَرَ الْبَأْسُ يَوْمَ بَدْرٍ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ، وَمَنْ يَكُنْ أَحَدًا أَقْرَبَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ" (رواه أحمد).

إِخْوَةَ الْإِسْلَامِ: هَذَا، وَلَيْسَ بِخَافٍ عَلَى الْعُقَلَاءِ، مَا بَيْنَ الشُّجَاعَةِ الْمَحْمُودَةِ وَالتَّهَوُّرِ الْمَذْمُومِ مِنَ الْفَرْقِ، فَإِنَّ الشُّجَاعَةَ ثَابَتْ الْقَلْبِ وَإِقْدَامُهُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَالِدَّفَاعِ عَنِ الدِّينِ وَالْعِرْضِ وَالنَّفْسِ، عَنِ الْعِلْمِ وَمَعْرِفَةِ وَحِكْمَةِ وَخُنْكَةِ،



في ضمن سنن الله الكونية والشرعية، وأمّا الإقدام على الأهوال بلا مُبالاةٍ
 باتخاذِ الأسبابِ الكونيّة، ودونَ نَظَرٍ في العواقبِ والمآلات، أو مُراعاةٍ
 للمصالح الشرعية، فإنه تهورٌ وجُرأةٌ غيرُ محمودّة.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفَعني وإيّاكم بما فيه من الآياتِ
 والذِّكرِ الحكيم، وأستغفرُ اللهَ لي ولكم فاستغفروه، إنَّه هو الغفور الرحيم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد: فاتقوا الله -عباد الله- وراقبوه، وأطيعوه ولا تعصوه.

إحوة الإسلام: إِنَّ الْجَنَّةَ وَالَّتَّحَادُلَ وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ من صفات المنافقين
 وضعاف الإيمان، لذا توعد الله أولئك الذين يفرّون من ساحات الوعى
 حرصاً على الدنيا الزائفة، فقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ
 الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْمًا فَلَا تُؤَلُّوهُمْ الْأَذْبَارَ * وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا
 لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِعَضْبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيُسَسَ
 الْمَصِيرُ).

وعدّ النبي -صلى الله عليه وسلم- التوليّ يوم الرّحف من الموبقات العظام،
 كما في الحديث المتفق عليه.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ولقد كَانَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجُبْنِ، قَائِلًا:
 “اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ” (متفق عليه).

وكيفَ لَا يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَهُوَ شَرُّ مَا فِي الْمَرْءِ، فَالْجَبَانُ خَائِرُ النَّفْسِ،
 ضَعِيفُ الْعِزْمِ، رِعْدِيدٌ مَهِينٌ، إِنْ أَحْسَنَ بَعْصُفُورٌ طَارَ فَوَّادُهُ، وَإِنْ طَنَّتْ
 بَعُوضَةٌ طَالَ سُهَادُهُ، يُفْرِعُهُ صَرِيرُ الْبَابِ، وَيُقْلِقُهُ طَيْنُ الذَّبَابِ. يَقُولُ النَّبِيُّ
 -صلى الله عليه وسلم-: “شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شُحُّ هَالِغٍ، وَجُبْنٌ خَالِغٌ” (رواه
 أحمد).

عِبَادَ اللَّهِ: مَا أَحْوَجَنَا الْيَوْمَ وَنَحْنُ نَرَى ثَبَاتَ ثُلَّةٍ مَبَارَكَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ،
 وَبَسَالَتِهِمْ أَمَامَ جَيْشٍ صِهْيَوِيٍّ لَعِينٍ، قِوَامُهُ مِنْ شُدَّاذِ الْآفَاقِ وَالْمُرْتَزِقَةِ، وَتُجْدُهُ
 قُوَى الْعَرَبِ الْجَرْمِ بِالْعِتَادِ وَالْقُوَّةِ، مَا أَحْوَجَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ الشَّجَاعَةَ وَالْبَسَالَةَ
 وَالْإِقْدَامَ، حَيْثُ يُقَاتِلُونَ بِقُلُوبِهِمْ ثَابِتِينَ، مُقْبِلِينَ غَيْرَ مَدْبِرِينَ.

فَاللَّهُمَّ انصُرْ جُنْدَ الْإِسْلَامِ وَأَعِزِّ الْمُسْلِمِينَ، وَأَهْلِكَ الْيَهُودَ وَأَوْلِيَائِهِمْ
 الْجَحْرِمِينَ، اللَّهُمَّ وَأَنْزِلِ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ، وَهَيِّئْ لَهُمْ أَسْبَابَ



العزِّ والتمكين، ونجِّ عبادك المستضعفين، وارفع راية الدين، بقوَّتِكَ يا قوي
يا متين.

اللهمَّ وُقِّ وليَّ أمرنا لما نُحِبُّ وترضى، وخذ بناصيته للبرِّ والتَّقوى. (ربَّنَا
آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com